الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أمابعد:فقدشاهدت مقطعالصالح المغامسي نقلته صحيفة سبق جعلت له العنوان التالي:(المغامسي:أقول مالايجسر عليه علماء٠٠السنة والشيعة مسلمون وأحرى ألايقتتلوا)،قال المغامسي :(فإني أقول بوضوح وجلاء٠٠كلمات قدلايجسر عليهابعض العلماء!،إن أهل السنة والشيعة والإسماعيلية والإباضية٠٠،كل هؤلاء يؤمنون بالله رباوبمحمد نبياوبالإسلام دينا٠٠،إذاصلوا صلواللكعبة،يؤمنون بالكعبة قبلة،وبالقرآن كتابا،وبالقيامة موعدا،وبالجنة ثواباللطائعين،وبالنارثواباللكافرين،ثم قال في آخركلامه(وهذا دين أتعبدالله به؛ولذلك قلته)انتهى كلامه٠ولي معه الوقفات التالية/

الأولى /لقد كان من تمام رحمته صلى الله عليه وسلم بأمته أن حذرهامن الفرق الضالة قبل حدوثها،فقدروى جماعة من الصحابة كأبي هريرة وعبدالله بن عمرووغيرهماأن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة كلهافي النارإلاواحدة،قالوا:من هي يارسول الله،قال/من كان على مثل ماأناعليه اليوم وأصحابي)وأسانيده صحيحة بمجموع طرقها،وقدصححه الترمذي وابن تيمية في شرحه له في الجزء الثالث من الفتاوى المسمى ب شرح حديث الافتراق،والشاطبي في الاعتصام وغيرهم،وقد دل الحديث على معان عظيمة منها:١/أن الافتراق سنة الله وقدره،فهو واقع لامحالة في أمة محمد،فلامجال لمن يحاول حصرالفرق في فرقة واحدة أولدعاة التقريب ومنهم المغامسي بالتلبيس بكلام باطل بأن الجميع يؤمن بالله رباوبمحمدنبياوبالإسلام دينا٠

٢/أن الفرق الضالة تتجدد في كل عصر؛ولذايقول الشاطبي في الاعتصام ٢/٢٢٢:(إن الزمان باق،والتكليف قائم والخطرات متوقعة،وهل قرن أوعصر يخلوإلاوتحدث فيه البدع)٠ ٣/الصحابة طلاب نجاة فقد حرصواعلىماينفعهم ابتداء وذلك بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية فأجابهم:(من كان على مثل ماأناعليه اليوم وأصحابي)وفيه الدلالة على أمرعظيم جدا وهو/أن الحق واحد لايتعدد،فمن لم يكن على منهجه عليه الصلاة والسلام فهومن الفرق الضالة والهالكة بحسب مالديها من الضلال والإنحراف عن عقيدة أهل السنة السلفيين٠

الثانية/دعوى المغامسي أن الشيعة والإسماعيلية والإباضية يؤمنون بالله رباوبمحمدنبيا وبالإسلام دينادعوى عارية عن الدليل،بل تكذبها كتب تلك الفرق أنفسها،أماالإسماعيلية الباطنية فيرون تأليه أئمتهم ودعاتهم الإسماعيلية،يقول أبويعقوب السجستاني وهوإسماعيلي باطني في كتابه الافتخارص ٥٠:(وأضيف إلى القائم عليه السلام،يعني محمدبن إسماعيل بن جعفرحرف الراء الذي هوأقصى الافاضات العقلية الموفورة على البشر،فنال بحرفه مرتبة الربوبية)٠فأي كفرفوق هذا؟!حيث أوصل قائمهم لمقام الرب٠،وقال الداعي الإسماعيلي جعفربن منصورفي كتاب الكشف في تأويله الباطني لقوله تعالى:(وجاء ربك والملك صفاصفا ): ص٧٠(أراد به القائم صلوات الله عليه صاحب الزمان،والملك فهم أولياؤه وأنصاره،وأهل دعوته)،هكذا قال قاتله الله،ثم يأتي هذا المدلس المغامسي ويقول الإسماعيلية يؤمنون بالله ربا،لوأردت الاستفاضة في ذكر كفريات الإسماعيلية الزنادقة لطال المقام،لكن حسبي أمثلة يسيرة٠

وأماالملائكة فيرى الإسماعيلية أنهم العقول العشرة،وقد ذكرذلك داعيهم الكرماني في راحة العقل،وأنكرأن يكون الملائكة ذوات محسوسة٠،وأماالنبوات فمذهب الإسماعيلية قريب من مذهب الملحدالفيلسوف ابن سينا،فهم يرون أن النبوة فيض من العقل الفعال،فالله عندهم ليس مرسل الوحي إلى الأنبياء،وإنما الذي يرسل العقل الفعال السابق،والنبي عندهم شخص فاضت عليه من السابق العلة قوة قدسية بواسطة التالي المعلول،وكل هذه المصطلحات أخذوها من

الفلسفة اليونانية(فلسفة الملحد أرسطو،وأفلاطون)وحقيقتها ومحصلها/إنكار النبوة وختمهابمحمدصلى الله عليه وسلم،وقدصرح الكرماني في راحة العقل بذلك معددا الأدوار السبعة للأنبياء ثم قال في الدور السابع(واستقر الوقت لصاحب يوم السبت أي ختم به القائم في الأرض مقام عالمه،عالم الزمان محمدبن إسماعيل بن جعفر محط رحال جملة النور)٠وأماالإسلام عندهؤلاء الزنادقة فليس هوعقيدة التوحيد القائمة على إفراد الله بالعبادة ونفي الشرك،بل هوالشرك بعينه بالغلو بعلي والحسين ودعاة المذهب الإسماعيلي،ففي صحيفة الصلاة المقدسة عندإسماعيلية نجران وإسماعيلية جبال حرازباليمن جاء فيهامانصه في ص ٢٤٢:(ونتوسل إليك بصاحب اليوم الآخر وبحر النور الزاخر صاحب النقيبة الميمونة وقاصف الشجرة الملعونة قائم الزمان،مسيح الأمة وكاشف الغمة)نعوذبالله من هذا الشرك٠وفي ص ٤٤٩من الصحيفة الشركية يقول في ص٤٤٩:(ونشهد أن علياأمير المؤمنين ولينا ومولانا٠٠٠وسبحان الله عمايقول المشركون بولايته(بولاية علي)فالشرك عندهم عدم القول بولاية علي حيث حرفوا الآية الكريمة٠

وأمااليوم الآخر:فالإسماعيلية تنكره،فهذا داعيهم السجستاني في الافتخاريقول:(إن اعتقادنابالقيامة ومافيهامن أهوال وتغير الأرض والسماوات والجبال وبعث الناس والحساب والجزاءسخف وحمق وجهالة)هكذا قال عامله الله بعدله٠

وقال داعيهم الكرماني في راحة العقل ص ٥٣٩سالكاالمسلك الباطني في مفهوم يوم القيامة عندهم:(ويوم القيامة هويوم تكامل الدور السابع وقيام حكم صاحبه في العالم الطبيعي)يريد به قائم الزمان عندهم محمدبن إسماعيل بن جعفر٠فهل الإسماعيلية يؤمنون بالله وبالرسول وبالإسلام وبيوم القيامة ياصالح المغامسي،كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاكذبا٠

وأماالشيعة الإثني عشرية الرافضة فحالهم أظهرمن الإسماعيلية في شركهم وغلوهم بعلي والحسين والأئمة الإثني عشر،يقول شيخهم محمدباقر المجلسي في بحار الأنوارعن الأئمة الإثني عشر:(فإنهم حجب الرب والوسائط بينه وبين الخلق)كماقال أسلافهم من كفار العرب (هؤلاء شفاؤناعندالله)،وكتبهم طافحة بالشرك بالله من دعاء أئمتهم والاستغاثة بهم،بل حتى الشرك في الربوبية فقدعقد الكليني في الكافي ٤٠٧-١/٤١٠ باباقال فيه:(باب أن الأرض كلهاللإمام)،بل يرون إسناد الحواث الكونية لأئمتهم التي لايتصرف فيها إلا الله،ففي بحار الأنوار للمجلسي ٢٧/٣٣نسبوا لجعفر الصادق أنه قال:(أماإن الرعد والبرق من أمرصاحبنا،قلت :من صاحبكم؟قال/أمير المؤمنين عليه السلام)٠قاتلهم الله،فاقوا بذلك شرك كفار العرب٠

وأماالقرآن فإن الرافضة يرونه ناقص ومحرف،والقول بتحريف القرآن أجمعواعليه،متقدموهم ومتأخروهم،ومنهم:

١/سليم بن قيس الهلالي الهالك سنة ٩٠ في كتابه السقيفة ص١٢٢-١٢٣

٢/محمدبن الحسن الصفاروقد هلك سنة ٢٩٠من الهجرة في كتابه بصائر الدرجات الكبرى ٤/٤١٣

٣/هاشم البحراني في مقدمة تفسيره البرهان ص١٦حيث قال:(اعلم أن الحق الذي لامحيص عنه بحسب الأخبار المتواترة أن هذا القرآن الذي في أيدينا قدوقع فيه بعدرسول الله شئ من التغييرات،وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات،وأن القرآن المحفوظ انتهى إلى القائم عليه السلام وهواليوم عنده صلوات الله عليه)٠

٤/شيخهم المفيد في أوائل المقالات حيث صرح بأن بعض الظالمين أحدثوا فيه الحذف والنقصان،يريدبالظالمين الخلفاءالثلاثة أبي بكروعمروعثمان حيث يدعي هذا الكافرالمشرك حذفهم لبعض الآيات التي تشيرإلى أن علياأولى بالخلافة بعدالرسول٠

٥/شيخهم الفيض الكاشاني الهالك سنة ١٠٩١في مقدمة تفسيره الصافي حيث يقول (القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كماأنزل على محمد،بل منه ماهوخلاف ماأنزل الله،ومنه ماهومغيرمحرف وأنه حذف منه أشياء كثيرة منها:اسم علي ومنهالفظة ال محمد)٠

٦/ألف شيخهم ميرزاحسين تقي النوري الطبرسي الهالك سنة ١٣٢٠كتاباسماه/فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ،نقل فيه عن غالب متقدمي الرافضة ومتأخريهم القول بذلك،ففي ص ٢من كتابه قال:(هذاكتاب لطيف وسفرشريف ،عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجوروالعدوان)٠

فهل هؤلاء المشركين الروافض يؤمنون بالقرآن الموجود بين دفتي المصحف أنه كامل يالمغامسي؟حسبنا الله على تدليسك وتغريرك بأمة محمد٠

وأماالإباضية فهم معطلة جهمية لصفات الله جل وعلا،فلايؤمنون بإله له صفات الكمال ونعوت الجلال،فهم يعتقدون أن صفات الله هي ذاته،ومع ذلك فقد جمعوا مع ذلك عقيدة المعتزلة والخوارج ،وفي ذلك يقول شيخهم محمديوسف أطفيش في كتابه (إزالة الاعتراض عن محقي آل إباض)في المقدمة: من ص ١-٥(أمابعدفهذا اعتقاد الإباضية الوهبية أهل الحق في الأصول والفروع٠٠٠،أن الله موجود لايشبهه شئ،وليس مركبا ولابسيطا ولاأول له ولاآخر،وأنه منزه عن الحلول في الأماكن٠٠ولايتصف بالتجزؤ،ولابالجهات، وأن القرآن مخلوق،وأن الله لايرى في الدنيا ولافي الآخرة،٠٠٠وذكرأصحابنامن الديانات خلود الفاسق في الناركالمشرك،ووجه الله:الله،ويدالله قدرته،وعينه حفظه)٠

ولايرون قبول خبرالآحاد في العقائد؛لأنه بزعمهم ظني،بينماالعقائد قطعية فيقبلونهابالعقل،بعقولهم الفاسدة،وهم بذلك يردون كثيرا من مرويات السنة النبوية من الأحاديث الصحيحة الثابتة٠

ففي هذا النص من كلام هذا الجهمي الخارجي مايلي:

١/نفي الصفات عن الله ومنهاالعلووالفوقية في قوله (ولايتصف بالجهات)،والصفات الخبرية التي عبر عنهابنفي التجزؤ

كالوجه واليدين والعينين٠

٢/قوله بخلق القرآن وهي عقيدة كفرية ومتفرعة من نفيهم لصفة الكلام عن الله٠

٣/نفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة٠

٤/تخليدهم أصحاب الكبائر في النار٠

٥/تأويلهم وإنكارهم لبعض الغيبيات في الآخرة كالميزان والصراط،حيث يقول أطفيش ص٣من كتابه السابق:(وأماالميزان فعبارة عن كمية العمل،والأعمال أعراض لاأجسام،والأعراض لاتوزن٠٠٠)إلى آخرتحريفاته الباطلة على طريقة أسلافه المعتزل الجهمية٠

والإباضية المعاصرون على هذه العقائد البدعية وبعضهاعقائد كفرية،فشيخهم الخليلي مفتي عمان له كتابه/الحق الدامغ قرر فيه القول بخلق القرآن ونفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة والقول بخلق القرآن٠

إضافة لطعن الإباضية ببعض الصحابة وتكفيرهم كعثمان وعلي وعمروبن العاص ومعاوية وطلحة والزبيروأصحاب الجمل رضي الله عنهم،فهم لايرون عدالة الصحابة بعددخولهم الفتنة بين علي ومعاوية٠

وفي ذلك يقول السالمي وهومن كبارالإباضية/

أناالصحابي فقيل عدل وقيل مثل غيره والفصل

بأنه عدل حين الفتن وبعدهاكغيرها فليمتحن٠ نقل ذلك عنه الإباضي علي يحى معمرفي كتابه/الإباضية مذهب معتدل ص ٣١

وإذاتصفحت كتبهم وجدت السباب والشتم لعثمان وعلي رضي الله عنهماكمافي كتاب الدليل لأهل العقول للإباضي الدرجاني ص٢٧-٢٨،بل فيه مدح لمن قتلوا عثمان،بل إن الذين قتلوا عثمان سماهم هذا الإباضي الخارجي ب فرقة أهل الاستقامة كمافي كتابه الأديان ص٢٦-٢٧.

وقد أفتت اللجنة الدائمة في الفتوى رقم (٦٩٣٥)في الجزء الثاني ص٢٦٠-٢٦١برئاسة الشيخ ابن بازبمانصه:(فرقة الإباضية من الفرق الضالة لمافيهم من البغي والعدوان والخروج على عثمان وعلي رضي الله عنهم، ولاتجوز الصلاة خلفهم)٠فحكموا بعدم صحة الصلاة خلفهم،نعوذبالله من الإباضية الجهمية الخوارج٠

فمن هذه عقيدته،هل يجوز لك ياصالح المغامسي أن تساويه بأهل السنة السلفيين المعظمين لنصوص الوحي٠

أسأل الله أن يردك للحق وأن تتوب مما قلته،وتعلن تراجعك عنه أمام الناس في التلفاز،وإلافأنت ضال مضل فاسد المعتقد تريد التلبيس والتدليس على أمة محمد بمساواتك لهذه الفرق الكافرة والمبتدعة بأهل السنة المحضة٠

ربنالاتزغ قلوبنا بعدإذهديتنا،يامقلب القلوب ثبت قلوبناعلى دينك٠

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه و لا تجعله ملتبساعلينافنضل٠

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين٠

وكتبه/د٠أيمن بن سعود العنقري

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة بجامعة الإمام

في ١٤٣٨/٩/١٠هـ